

حُبُّ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَابَتِهِ

الدرس
18

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ الْمَقْصُودَ بِآلِ الْبَيْتِ وَالصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
2. أَنْ أُدْرِكَ فَضْلَهُمْ، وَمَظَاهِرَ حُبِّهِمْ، وَثَمَرَاتِهِ.
3. أَنْ أَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي عِبَادَاتِهِمْ وَمَنْهَجِ حَيَاتِهِمْ.

تَمْهِيدٌ

مَحَبَّةُ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ طَاعَةٌ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى مَوْلَاهُ، وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْقِيرِ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ وَعَدَمِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ. فَمَا مَظَاهِرُ مَحَبَّةِ آلِ الْبَيْتِ وَالصَّحَابَةِ الْكَرَامِ؟ وَمَا فَوَائِدُهَا وَثَمَرَاتُهَا؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: 21].
2. ﴿وَالسَّالِفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 101].
3. عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [صحيح مسلم].

4. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» [البخاري ومسلم].

الْفَهْم

الشرح:

المودة: المحبة.

ثقلين: أمرين عظيمين.

نصيفه: نصفه.

استخلاص المضامين:

عَلَى مَاذَا حَثَّتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ
مَوْضُوعُ الدَّرْسِ؟

التَّحْلِيلُ

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم

آل البيت هم: أقرباء الرسول ﷺ وعشيرته المؤمنون من بني هاشم، ومنهم زوجته ﷺ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: 33]. والصحابة هم: الذين لقوا النبي ﷺ مسلمين وماتوا على الإسلام وإن لم يروه.

ثانياً: منزلة آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم

منزلة آل بيت النبي ﷺ منزلة عظيمة، لقربهم من رسول الله ﷺ، أثبت لهم الأشاعرة الفضل والتكريم، دون إفراط ولا تفريط، فمحببتهم من الدين،

وَتَعْظِيمُهُمْ مِنْ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: 21]: وَلَا تُنْكَرُ الْوَصَاةُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْتِرَامِهِمْ، وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ طَاهِرَةٍ، مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلْسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُهُمْ كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ، وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ» [تفسير ابن كثير: 201/7].

أَمَّا الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ فَقَدْ أَوْصَى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِاعْتِبَارِهِمْ حَمَلَةَ الدِّينِ وَنَقْلَةَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، فَحُبُّهُمْ عَقِيدَةٌ، وَتَقْدِيرُهُمْ مِنَ الدِّينِ.

قَالَ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ» [مسند الإمام أحمد].

التَّقْوِيمُ

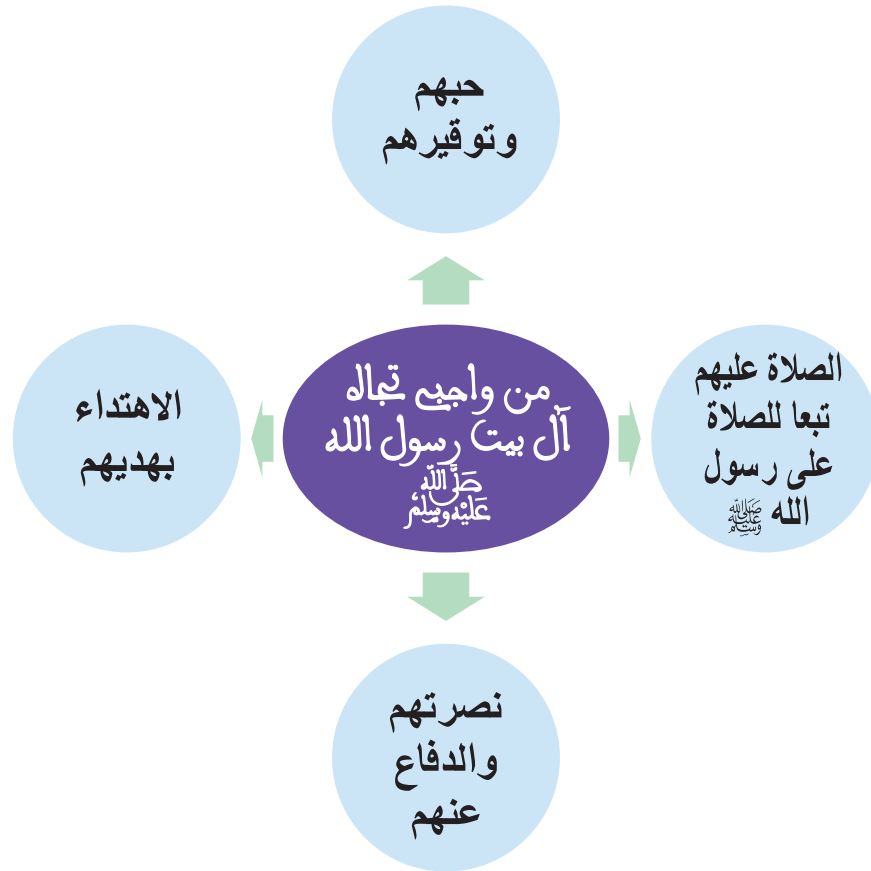
1. أَبَيَّنُ الْمَقْصُودَ بِآلِ الْبَيْتِ وَبِالصَّحَابَةِ الْكَرَامِ.

2. أَسْتَنْتِجُ فَضْلَهُمْ وَمَنْزِلَتَهُمْ.

3. كَيْفَ أَتَأَسَّى بِآلِ الْبَيْتِ وَبِالصَّحَابَةِ الْكَرَامِ؟

تَوْضِيفُ الْمُكْتَسَبَاتِ

أَتَأْمَلُ الْخُطَاةَ، وَأَبْحَثُ عَنْ نُصُوصٍ شَرْعِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ تَدْعُمُ الْقِيَمَ الْوَارِدَةَ بِهَا.



الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أَطَّلِعُ عَلَى الدَّرْسِ الْقَادِمِ، وَأَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى الْإِعْتِذَارِ وَفَوَائِدِهِ النَّفْسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ.